ماهية الخطاب السياسي وشروط ترجمته

The essence of political discourse and conditions of its translation.

الطالب: بلقاسم صوفي
soufisoufi1984@gmail.com
إشراف الأستاذة الدكتوره: أحلام صغور
مخبر: تعليمية الترجمة وتعدد الألسن
جامعة وهران1 : معهد الترجمة (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2019/04/30 تاريخ القبول:2019/05/06 تاريخ النشر: 2019/06/03

ملخص:

سنسعى من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى خطاب يؤدي دورا محوريا في حياة الشعوب والدول ألا وهو الخطاب السياسي، مبرزين ماهية هذا الخطاب بوصفه خطابا متخصصا له وظائف وتركيبة معقدة تميزه عن باقي الخطابات، وهي عوامل من شأنها أن تعقد مأمورية كل من محلل ومترجم الخطاب السياسي على حد سواء، حيث تبدو مسؤولية المترجم أكبر في مجال الترجمة السياسية نظرا لدور المترجم في عملية نقل الرسائل السياسية المشحونة بالإيديولوجيات والتي قد تتعارض مع إيديولوجيات المترجم بما أن له خلفية ثقافية كامنة في قرارات نفسه لا يستطيع التخلص من سلطتها وهيمنتها على الفعل الترجمي، فكيف يمكن لمترجم ملتزم بفكرة أن يترجم خطابا سياسيا يتنافى معه مبدئيا.

وفي ضوء ما افترضناه في إشكالية البحث سنعمد خلال معالجة هذا المقال إلى رصد مدى تأثيرات القراءة الخاطئة للخطاب السياسي على قرارات المترجم وكيف يؤثر ويتأثر بالشحنات الإيديولوجية الموظفة في الرسائل السياسية؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، وظائف، محلل، مترجم، **الإيديولوجيات**.

ABSTRACT : *In this paper we try to address a discourse that plays a pivotal role in the lives of peoples and nations, namely, political discourse. We try to highlight the essence of this discourse as a specialized one which has functions and complexities that distinguish it from the rest of other discourses,these factors complicate the task of the analyst and the translator of the political discourse as well.The translator's responsibility is greater in the field of political translation because of the role of the translator in the process of transmitting political messages charged with ideologies that may coontradict with that of the translator since he has a cultural background inherent in himself ,and he can not get rid of its dominance on the translation act.so if a translator is committed to a concept,how can he translate a political discourse that is fundamentally incompatible with him.*

In the light of what we have supposed as a problematic of this research, we try to monitor the effects of misreading the political discourse that affects the translator's decisions and how the translator affects and affected by ideological employed in political messages.

Keywords: *political discourse,functions,analyst,translator,ideologies.*

1. مقدمة:

يشهد العالم اليوم صراعات وأزمات حادة أنتجت عناوين سياسية كبرى تشكّل بؤرة اهتمام العالم. والمشاكل المشار إليها يستلزم حلُّها في الكثير من الأحيان عن طريق الحوار وتبادل وجهات النظر، معتمدين في ذلك بشكل أساسي على الترجمة التي كانت ولازالت الوسيلة الأوحد لتجاوز لسان النص، والربط بين مختلف الثقافات، وتبادل وجهات النظر المختلفة.ولا شك في أنّ دور المترجم في المجال السياسي يجعله تحت المجهر بوصفه محل اهتمام الرأي العام العالمي، لأن أي خطأ في عملية الفهم أو التأويل، أو تدخل المترجم من خلال إبداء رأيه أو إضمار إيديولوجياته في الفعل الترجمي يؤدي قطعاً إلى عواقب جسيمة نذكر منها ما قام به مترجم الجزيرة حين حرّف خطاب Donald Trump "دونالد ترامب" الرئيس الأمريكي[1] ؛ حيث عمد إلى ترجمة

كلمة "الإرهاب "terrorism" بـ "التطرف" من أجل الإخلال بالمعنى، وهو تصرف اقتضائي اضطره موقفه السياسي الضمني إلى تبنيه. وعلى ذات النسق تصرف المترجم الإيراني حين لجأ إلى تحريف خطاب ترامب مستعملا إستراتيجية الحذف[2] ، وفي المناسبتين نستطيع أن نقول إنّ التغيير الجزئي في الخطابين صار بؤرة اهتمام المتتبعين متغلبا على ترجمة الخطابين نظرا لما أضافه من مواقف سياسية وثقافية ولغوية هي التي ينبغي الاهتمام بها لدى كل ترجمة للخطاب السياسي.

إنّ ماهية الخطاب السياسي وبنيته المعقدة بالإضافة إلى وظائفه المتعددة تجعل منه خطاباً غامضاً يصعب فهمه وتأويله؛ لذلك تزايدت وتيرة الأبحاث في مجال الخطاب السياسي بهدف إيجاد وسائل وآليات تسهل عملية تفكيكه وكشف رسائله خاصة المضمرة منها.

2. الخطاب السياسي وخصائصه:

1.2مفهوم الخطاب السياسي Political discourse

لقد رسّخ الخطاب السياسي معارفه التي تعلم حدوده ومكوناته لذلك نجد تعريفه ثابتا في القواميس دليلا على رسوخ معارفه حيث عرف قاموس ويبستر Webster's Unabridged Dictionary السياسة بطرق مختلفة فهي تعني التفاعل المعقد الذي عادة ما يتجلّى في علاقات متعارضة بين أشخاص يعيشون في المجتمع وتتعلق أيضا ب"الحكم أو التأثير والفوز والسيطرة" و بالممارسات والسياسات من أجل تحقيق أهداف تتعلق بقضايا معينة"[3] يتبين لنا من خلال التعريف المعجمي السابق أنّ السياسة لها وظائف وغايات تتحقق بعيدا عن كل ما هو إجباري أو تعسفي إذ يعتمد الخطاب بشكل عام والخطاب السياسي بشكل خاص في بلورته على اللغة، فممارسة العمل السياسي تقتضي إستعمال اللغة وهذا ما يوضح أن "السياسة واللّغة مرتبطان بشكل وثيق"[4] ويذهب جايمس فار "James Farr" في نفس التوجه إذ يؤكد أن السياسة بدون لغة لا تكون غير قابلة للوصف فقط وإنما تصبح مستحيلة[5] واللّغة مثلما هي مادة حاسمة في العمل الأدبي والشعري فإنّها في الخطاب السياسي لا تفقد تلك الوظيفة والسياسي الذي له رصيد معجمي يستطيع أن يتلبس به ويُلغز ويُموه ويُناور وبالمقابل فإنّ قراءة الخطاب السياسي تستدعي من المتلقي فطنة لغوية هي التي تؤهله إلى كشف الخطط والإستعارات والتمويهات المُلغزة في الخطاب.

كما تعرف كريستينا شافنر Christina Schaffner الخطاب السياسي بأنه "نشاط إنساني معقد"[6] ذلك أنّه يأخذ أبعادا تواصلية غير مباشرة ويحتاج إلى حجاجات وبراهين.

2.2 خصائص الخطاب السياسي:

البراغماتية Pragmatics: إنّ الغرض من الإتصال السياسي هو دائما نفعي فالسياسي لا يلقي خطابا إلا لتحقيق أهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة، لذلك يبلور السياسي الخطاب وفق أسباب ودوافع

خارجية أي سياقية، خطاب من داخل السلطة وخطاب أخر من خارجها إذ يعد خطاب السياسي دائما إجابة فرضها ظرف معين.فالخطاب السياسي إذا يتغذّى على السياق الذي يحدد مقصدية الخطيب وهو بمثابة المثير فعندما يتكلم الرئيس ماكرون مثلا في ظل إحتجاجات السترة الصفراء فهو يستجيب لظرف خارجي وهو الإحتجاجات ولتقوية موقفه وهو موقف الحزب الذي ينتمي إليه، وما قلناه عن ماكرون ينسحب على خطاب الرئيس ترامب حول علاقته بروسيا فهو يجيب عن ظرف خارجي يتمثل في اتهامه بالتحايل على العدالة، لذلك فإنّ معايير تحليل الخطاب السياسي واحدة.

البلاغة Rhetoric: لا يستغني الخطاب السياسي في صميم مكوناته عن الرافد البلاغي، إذ يستعمل رجل السياسة في عملية الإقناع كل ما توافر له في اللغة من عناصر أدبية كالإستعارة والكناية والتشبيه باعتبار هذه الإجراءات الأدبية موجودة في صميم النفس البشرية، لذلك شدّد كل من جورج لاكوف و مارك جونسون "George Lakoff" and "Mark Johnson" على الدور المحوري للإستعارة في بناء الواقع الإجتماعي والسياسي من خلال كتابهما "الإستعارات التي نحيا بها" "Metaphors we live by" 1980[7] ومن مميزات الإستعارة أنّها تدل بالبديل لأنّها ناشئة عن التشبيه ولكونها كذلك فإنّها توفر للخطيب السياسي بعض دلالة التمويه والتخفي وهي لذلك دلالتها قوية ومتمكنة لأنّها تفاجئ السامع من حيث لا يرقبها.

نشير بعد الذي بسطناه في موضوع البلاغة بوصفها خاصية من الخطاب السياسي أن الإستعارة التي هي من أبرز آليات الخطاب البليغ لا تحقق غرضها المنشود وهو التأثير والإقناع إلاّ إذا كانت مكرسة في الواقع الإجتماعي بمعنى أنّها ترتكز على مرجعية إجتماعية تداولية تجعل المتلقي يقتنع أنّها تعكس حقيقة واقع إجتماعي هو بمثابة المصوغ لها، نذكر هنا مثال لي ديفيد كاميرون David Cameron رئيس وزراء بريطانيا السابق حول أزمة الخروج من الإتحاد الأوروبي والمعروفة سياسيا بمصطلح البريكسيت Brexit:

This is going to be along,tough fight.And frankly sometimes you have to be ready to lose a battle in order to win a war.[8]

"ستكون هذه معركة طويلة وقاسية، وبصراحة في بعض الأحيان يجب أن تكون مستعدا لخسارة معركة من أجل الفوز بالحرب" (ترجمتنا).

في المثال السابق كاميرون لا يعني حرفيا الحرب أو المعركة أو إستعمال السلاح، وإنّما هو إستعمال مجازي يصور حجم الأزمة الدبلوماسية بين بريطانيا والإتحاد الأوروبي من أجل إقناع المتلقي بحجم الأزمة مستعملا صورة بلاغية في بناء معنى لواقع سياسي معين، وهذه الإستعارة هي التي يحيا بها السياسيون، وبذلك يكون كاميرون قد إرتقى بما يشبه الحرب إلى الحرب الحقيقية.

ولقد تفطن علماؤنا العرب في صورة الجاحظ مبكرا إلى دور البلاغة في العملية الإقناعية ويتجلّى ذلك في قول الجاحظ "...فبأي شيئ بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع.[9] وبذلك فقد وسّع من مجال إستعمال البيان الذي الإستعارة جزء منه مثلما الفعل الانساني غير محدود فإنّ أدوات التعبير غير محدودة لذلك يمكن القول: إن الخطاب السياسي هو أدب سياسي، فنجاح السياسي في تمرير رسائله مرهون بجانب مضمون الخطاب إلى قدراته الأدبية وهذا ما يبرز بقاء خطابات سياسية راسخة في ذاكرة الشعوب رغم مرور عقود من الزمن عليها وزوال أخرى في زمن أقل.

التناص Intertexuality: يلحق التناص بالفعل الترجمي من حيث كونه جامعا بين نصين نص أصلي ونص مستنسخ منه فكأن النص الثاني هو تناص مع النص الأول، يمثل التناص ميزة ثابتة لكثير من النصوص ذلك أن "النصوص دائما ما تنهل من غيرها من النصوص المعاصرة والسابقة تاريخياً وتغيرها"[10] يقول في هذا الصدد فيليب سولرس Philippe Sollers: "يقع أي نص في نقطة إلتقاء عدد من النصوص، الذي هو في الوقت نفسه إعادة قراءة لها وتثبيت لها وتكثيف لها وإنتقال منها وتعميق لها[11] إلا أن درجة أهمية التناص تختلف بين النصوص فالخطاب السياسي يرتكز في بلورته بشكل أساسي على التناص، ذلك طبيعة يفرضها الخطاب السياسي بما أنه متعدد الوظائف، فالخطيب لا يتوانى في إستعمال إحالات تاريخية، دينية، فلسفية، إيديولوجية، ثقافية وعلمية في نقاشاته السياسية بغية إضفاء المصداقية على رؤيته، فالسياسي يدرك أنّ كلامه في نظر المتلقي نسبي في مصداقيته لذلك من الضروري الإستعانة بنصوص أخرى تدعم كلامه والخطاب السياسي إذا قُرء عميقا نجده كأنه مهيأ لإستيعاب بنية التناص لا لشيء إلاّ لكونه مركبا والتناص هو عبارة عن بنية تركيبية ولذلك بوجود هذه الملائمة بين التناص والخطاب السياسي إحتاج قارئ الخطاب السياسي إلى فك شفرات التركيب فيه بما يمكن أن يشبه العملية السياسية: إحصاء العناصر وإحصاء المواقف، ثم الإستنتاج وإلحاقاً بهذا التركيب يجمع نقاد السياسة على إستعمال مصطلح الصفقة السياسية التي تتضمن ترتيبات معينة في اتخاذ الموقف السياسي.

الإيديولجية Ideology: تعد دراسة الخطاب السياسي بمثابة دراسة لما يسمى "باللغة السياسية" التي تستخدم مفردات معجمية إيديولوجية، وتُدرس الإيديولوجية عن طريق تحليل كلمات أو مفاهيم معينة يفضل توظيفها السياسيون ويتضمن تحليل هذه المفاهيم دراسة ما وراء الكلمات المفردة التي تكشف ما يخفيه السياسي من مواقفه الإيديولوجية.[12] يعتقد توين فان دايك "Teun Van Dijk" الذي له أبحاث بارزة حول الإيديوجية أنّ الخطاب السياسي إيديولوجي أكثر من أي خطاب أخر[13] وهذا بدهيٌ لأنّه يركز على المضمون الفكري ويوظف مرجعيات التاريخ والإقتصاد والإجتماع والدين في بنية الخطاب السياسي الحجاجية.

تعود كلمة إيديولوجيا تاريخيا إلى القرن 18 عندما إقترح ديستوت دي تراسي Destutt de Tracy إطلاق كلمة إيديولوجية على "علم الأفكار""Sience of ideas"[14] ويؤكد ألتوسير أن الإيديولوجية هي التي تجعل من الأفراد ذواتا[15] كما أن إختلاف وجهات النظر على القضية الواحدة بشكل متناقض هو ما يوضح أن الخطاب السياسي هو خطاب إيديولوجي، إذ نجد في كل دولة حزبين على الأقل في صراع دائم ومستمر على نفس القضايا، فما يراه حزب قرارا صائبا متزنا في قضية معينه يراه الأخر قرارا متهورا وخطيرا.

3. **شروط ترجمة الخطاب السياسي:**

1.3القراءة الجيدة (تحليل الخطاب): قبل تحويل النص ترجميا يجب استيعابه فذلك يعطي المترجم مفاتيح التصرف فيه، لذلك تشكل مرحلة فهم الخطاب بشكل عام والخطاب السياسي بشكل خاص الخطوة الأهم نحو ترجمة سليمة وبناءا على هذا فإن الشخص الذي يتعلم الترجمة هو شخص يتعلم القراءة بنفس الدرجة.لقد أولى جون دوليل "Jean Delisle" إهتماما كبيرا لمرحلة الفهم في كتابه تعليمية الترجمة La Enseignement de la traduction حيث خصص لها فصلا كاملا بعنوان "فهم النصوص" "compréhension des textes" أين ركز على عملية القراءة بوصفها مرحلة أساسية في عملية الترجمة منتقدا بذلك كل من فيناي و داربلينيه اللذين لم يتطرقا إلى مرحلة القراءة في عملية الترجمة، ودائما حسب دوليل فإن المترجم ينطلق من قراءة للنص وفهمه بهدف تأويله من أجل بناء المعنى الذي ينسبه إلى النص والذي قد يختلف عن غاية المؤلف وعن وتأويل القراء الأخرين.[16]

وبالنظر الى أهمية الخطاب السياسي فقد إزدادت الدراسات التي أولت إهتماما بتحليل الخطاب السياسي لما يشغله هذا الأخير من أهمية في حياة الشعوب وتقرير مصيرها، حيث وضع مجموعة من الباحثين في السبعينات مدخلا أطلقوا عليه أسم "علم اللغة النقدي" حاولوا من خلاله الجمع بين منهج للتحليل اللغوي للنص وبين نظرية إجتماعية عن وظيفة اللّغة في العمليات السياسية والإيديولوجية، إستنادا إلى نظرية اللّغة الوظيفية المرتبطة بإسم مايكل هاليداي والمعروفة بإسم علم اللغة المنهجي[17]

يبرز التحليل النقدي للخطاب بوصفه فرعا من اللسانيات التطبيقية الذي يدرس العلاقة بين اللغة والإيديولوجية وعلاقات السلطة[18] يعتبر التحليل النقدي للخطاب من أهم المقاربات في تحليل الخطاب السياسي وهي "مقاربات تجمع إلى حد ما بين التحليل الدقيق للنصوص اللغوية وبين التوجه الإجتماعي للخطاب"[19] مما يعني أن التحليل النقدي للخطاب ليس إنقلابا على تحليل الخطاب التقليدي وإنما إمتدادا له لأنه يعتمد في تحليله على نفس الأليات التي يوفرها تحليل الخطاب، وبما أنها مقاربات نقدية فهي "لا تقتصر على وصف الممارسات الخطابية بل تبين أيضا كيف يتشكل الخطاب بفعل علاقات السلطة والإيديولوجيات"[20]

لّخص كل من فيركلف وفوداك Wudak المبادئ الأساسية للتحليل النقدي للخطاب[21]:

* دراسة المشاكل الإجتماعية.

* علاقات القوة هي علاقات خطابية.

* الخطاب يشكل المجتمع والثقافة.

* الخطاب يفعل العمل الإيديولوجي.

* الخطاب تاريخي.

* الربط بين النص والمجتمع.

تحليل الخطاب هو تأويلي وتوضيحي.

* الخطاب هو شكل من أشكال العمل الإجتماعي.

يتبين لنا من خلال المبادئ المذكورة التي لخصها كل من فوداك وفيركلف أن التحليل النقدي للخطاب يتجاوز التحليل اللغوي للنص من خلال ربط الخطاب أو الممارسة اللغوية بأبعاد إجتماعية وتاريخية وثقافية، إذ تساعد الأبعاد التي أشرنا إليها في فهم وتأويل الخطاب.

2.3الحياد والأمانة: يكون من الموضوعي القول بأنّ الحيادية في العمل الترجمي شيء نسبي لأنّ اللّغة التي هي عماد كل خطاب أدبي أو سياسي تنبعث في شكل عواطف وانفعالات وبالتالي فإنّ المترجم، ونظراً لمرجعياته الإنسانية، لا يستطيع تحييد لغة الخطاب عن أن تختلط بهواجسه وانفعالاته وبناءا على هذا فترجمة الخطاب السياسي لا يمكن تصورها مارة عبر المعقول و الموضوعية وإنّما عليها أن تتشرب بعض عواطف المترجم وإنّ ما نقصده بالحياد و الأمانة في هذه الورقة البحثية يتجاوز النقاش الدائم في دراسات الترجمة حول الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، حيث نحاول من خلال هذا العنصر تسليط الضوء على مترجم الخطاب السياسي بشكل خاص الذي يواجه في الوضع السياسي الراهن خطابات مشحونة إيديولوجيا قد تتعارض مع ما يعتقد به من مبادئ وإيديولوجيات ويصبح حياد المترجم في عملية الترجمة محل شك، ويمكن أن نوضح من خلال المقولة الآتية صراع المترجم الإيديولوجي وما يتوجب عليه في سبيل ترجمة أمينة:

Translators know certain things: how to regulate the degree of 'fidelity' with the source text, how to tell what degree and type of fidelity is appropriate in specific use contexts, how to receive an deliver translations,..., how to find help with terminology, how to talk and generally act as a professional, an so on. Translators are those people who know these things, an who let their knowledge govern their behavior. And that knowledge is ideological. It is controlled by ideological

norms [...]. If you want to become a translator you must submit to the translator's submissive role, submi to being 'possessed' by what ideological norms inform you[...][22]

يعرف المترجمون أشياء معينة: كيفية تنظيم درجة "الأمانة" مع النص المصدر ، و تحديد درجة الأمانة المناسبة في سياقات معينة ، وكيفية تلقي وتسليم الترجمة، وكيفية الإستعانة بالمصطلح ، وكيفية التحدث والعمل بشكل عام كمحترف ، وما إلى ذلك. المترجمون هم أولئك الأشخاص الذين يدركون هذه الأشياء ، والذين يتركون معرفتهم تسيطر على سلوكهم، وهذه المعرفة أيديولوجية وتتحكم فيها معايير إيديولوجية [...]. لذلك إذا أردت أن تصبح مترجمًا ، يجب عليك أن تسلم بدور المترجم الخاضع ، أي تسلم بأنّك خاضع للمعايير الإيديولوجية التي تُملى عليك [...]

فالمترجم ليس مطالبا بإبداء رأيه في النص الأصلي وليس مطالبا بتصحيح الأخطاء في النص الأصلي وقطعا ليس له الحق في إظهار ما يؤمن به من إيديولوجيات مقابل ما يوظفه النص الأصلي من إيديولوجيات حيث تؤكد ماريان ليديرار Marianne Lederer في وصفها لدور المترجم:

"les traducteurs sont les gardiens,les protecteurs et les propagateurs des cultures du monde"[23]

"المترجمون هم الحراس، الحماة، ومروجّو ثقافات العالم"

3.3 التخصص: لقد صار التخصص منهجا معرفيا تتطلبه المناهج النقدية الحديثة، ونظرا لكون الخطاب السياسي خطابا متخصصا، فإنّه لذلك يحتاج من المترجم أن يكون على دراية واسعة ليس فقط بمصطلحات السياسة وإنما بتاريخ السياسة وأحداثها، بمعنى أن المترجم المتخصص أولى وأنسب لترجمة الخطاب السياسي من المترجم العام لأنّ ذلك يجنب المترجم الوقوع في أخطاء تأويلية في الفعل الترجمي من شأنها أن تؤدي إلى عواقب وخيمة فالتخصص في كل علم أو معرفة يوفر لصاحبه إلماماً بمتطلبات المعرفة المتخصصة من مصطلحات ونظريات وأعلام وأحداث تاريخية، لذلك يجب أن نركز على ما يعرف ب"القدرة المعلوماتية للمترجم" "The translator's informational capacity".[24]

يتعامل المترجم دائما مع معنى كلمات معينة ضمن سياق معين، إلاّ أنّ مستوى إدراكه لدلالات معنى الكلمة الواحدة يختلف بشكل كبير، ولهذا يكون من الضروري أن نفرق بين 4 مستويات مختلفة للقدرة المعلوماتية للمترجم:

*المستوى الأول: يستطيع المترجم أن يربط معنى الكلمة بمجال عام من المعرفة الإنسانية.

مثال: قانون ماغنيتسكي Magnitky Act : مصطلح سياسي.

*المستوى الثاني: يستطيع المترجم أن يحيل معنى كلمة إلى نوع معين من الافكار.

مثال: قانون ماغنيتسكي: مشروع قانون قدم من قبل الحزبين الديمقراطي والجمهوري.[25]

*المستوى الثالث: المترجم يمتلك تفاصيل موسوعية حول الموضوع أو المفهوم المطروح.[26]

مثال: قانون ماغنيتسكي مشروع قانون ينص على معاقبة الشخصيات الروسية المسؤولة عن وفاة محاسب الضرائب سيرغي ماغنيتسكي في سجنه في موسكو 2009.[27]

*المستوى الرابع: يمتلك المترجم بالإضافة إلى تفاصيل موسوعية إلى معرفة سياسية للمفهوم المطروح، وهي معرفة تمكنه من وصف المفهوم وربطه بأفكار أخرى وكيفية تطوره.

مثال: يدرك المترجم أن ماغنيتسكي هو قانون صادق عليه باراك أوباما في 2012 وتم تفعيله في لمحاسبة المسؤولين عن قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي أي أنه أصبح قانون أشمل وهكذا يمكن القول أن المترجم يمتلك لمعرفة سياسية.

فكلما كان المترجم متخصصا في المجال السياسي وله دراية واسعة بأحداثها من خلال تحديثه لمعلوماته يستطيع أن يتفادى أخطاء في عملية القراءة ومعرفة الأساليب المناسبة في نقله للعناصر السياسية، يمكن أن نقول إذا أنّ معرفة المترجم المتخصص بالمجال الذي يُترجم فيه تجعله يدرك أساليب الترجمة الأنسب لتلقي الخطاب السياسي من خلال المثال الأتي:

الآباء المؤسسين "the founding fathers" عبارة متداولة على نطاق واسع في المجتمع الأمريكي، لما لها من بعد تاريخي إذ أنّ العبارة المذكورة ترمز إلى الأشخاص الذين كان لهم الفضل في تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية من خلال صياغة دستور 1787 والذي لم يتغير منذ تأسيسه ولا يزال ساري إلى يومنا هذا.

إذا تتبعنا ترجمة هذه العبارة إلى اللغة العربية نجد ان جل المترجمين يستعملون إجراء ترجمي يسمى بالترجمة الحرفية "la traduction littérale" وهو إجراء وضعه كل من فيناي وداربلينه Vinay et Darbelnet في مقاربتهما للترجمة والمعروفة بالأسلوبية المقارنة la styilistique comparée[28] ، فكلمة "fathers" تقابلها كلمة "الأباء"، وكلمة "the founding" تقابلها المؤسسين، وإذا إفترضنا أن ترجمة هذه العبارة إلى اللغة العربية تعني أنها موجهة لمتلقي عربي له ثقافة وتاريخ ومجتمع يختلف كليا عن المجتمع الأمريكي، فإنه يبدو من الطبيعي أن نتساءل عن مدى تأثير هذه العبارة في المتلقي العربي، بما أنه لا يتشارك نفس المقومات التي يمتلكها المتلقي الأمريكي.وإنطلاقا من هذه النقطة يجب على مترجم الخطاب السياسي أن يدرك أنه يترجم خطابا متخصصا يحمل شحنات ثقافية وتاريخية وسياسية وإقتصادية لا يشكل فيها ترجمة العناصر اللغوية التحدي الأكبر، فترجمة العبارة السابقة في المثال السابق تضع المتلقي العربي الذي لا علاقة له بسياق في بيئة غريبة قد تفقده الرغبة في قراءة الخطاب، ففي مثل هذه الحالات يستحسن أن يضيف المترجم عبارة شارحة أو مايعرف "بالشرح المقتضب "Paraphrase" وهي طريقة تستخدم في الترجمة الثقافية لتقدم شرحاً مقتضباً يُلجأ لها عندما لا توجد طريقة أخرى لتوضيح المعنى..."[29]

4. خاتمة:

نخلص من خلال هذه الورقة البحثية أن الخطاب السياسي هو من أكثر الخطابات تعقيدا وتتطلب محاولة فهمه وترجمته إلى العناصر التالية:

* قراءة تحليلية نقدية للخطاب يستعين فيها المترجم بمقاربات التحليل النقدي للخطاب.

* أن يكون المترجم متخصصا في المجال السياسي ويمتلك رصيدا معرفيا واسع في مجال السياسة.

* أن يلتزم المترجم الحياد ويسلم بأنه ينقل عناصر إيديولوجية تتعارض في الكثير من الأحيان مع إيديولوجياته.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات باللغة العربية:

1. توين فان دايك، الخطاب والسلطة،ترجمة غيداء الغلي،المركز القومي للترجمة،2014.
2. جاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، 1998.
3. نورمان فيركلف،الخطاب والتغير الإجتماع،ترجمة محمد عناني،المركز القومي للترجمة،2015.
4. مجموعة من المؤلفين، أفاق التناصية:المفهوم والمنظور،ترجمة محمد خير البقاعي،جداول،2013.

المؤلفات باللغة الأجنبية:

1. Andreas Musolff,Metaphor and Political Discourse,PALGRAVE MACMILLAN,2004.
2. Andreas Musolff,Political Metaphor Analysis,BLOOMSBURY,2016.
3. Anekcahap Dypak,Translating culture,MOCKBA,2002.
4. Bertie Kaal,Isa Maks,From text to political positions,John Benjamins,2014.
5. Deborah Schiffrin,Deborah Tannen and Heidi E Hamilton,The Handbook of Discourse Analysis,BLACKWELL,2001.
6. Farr James,Terence Ball and Russel L Hanson,Political innovation and conceptual change,Cambridge University Press,1989.
7. Jean Delisle,Enseignement de la traduction,Presses de l'Université de Ottawa,1998.
8. J .P Vinay,Y.Darbelnet,Stylistique comparée du Francçais et de L'Anglais,Didier,1972.
9. Lederer Marianne,La traduction aujourd'hui,Le modele interprétatif,Hachette,Paris,1994.
10. Maria Calzada Pérez,Apropos of Ideology,Routledge,2014.
11. Schaffner Christina,Political discourse analysis from the point of translation studies,Journal of language and politics,John Benjamins Publishing Company,2004.
12. Schaffner Christina,politics as text and talk,preface.
13. Teun A Van Dijk,Ideology:A multidisciplinary Approach,Sage publications,1998.

المقالات:

صالح البوعمراني محمد،تحليل الخطاب بين المعرفي والإيديولوجي،مجلة المترجم،العدد 30،جوان 2015.

صديق أحمد علي،استراتيجيات الترجمة الثقافية،مجلة أماراباك،المجلد الرابع،العدد 11،2013.

Teun A Van Dijk,Political discourse and ideology,University of Amsterdam,p15.

مواقع الانترنيت:

https://www.aljazeera.com/news/2018/10/magnitsky-act-apply-khashoggi-case-181011184312416.html *(consulté le lundi/Avril2019)*

https://arabic.rt.com/world/900022-%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%AD%D8%B1%D9%81-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8/ *(consulté le 22/Avril/2019)*

https://www.eremnews.com/news/arab-world/gcc/869392 *(consulté le 06/Avril/2019).*

6. الهوامش:

[1] ينظر: https://www.eremnews.com/news/arab-world/gcc/869392

[2] ينظر: https://arabic.rt.com/world/900022-%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%AD%D8%B1%D9%81-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8/

[3] Bertie Kaal,Isa Maks,From text to political positions,John Benjamins,2014,p 1,2.

[4] Christina Schaffner,politics as text and talk,preface

[5] Farr James,Terence Ball and Russel L Hanson,Political innovation and conceptual change,Cambridge University Press,1989,p25.

[6] Schaffner Christina,Political discourse analysis from the point of translation studies,Journal of language and politics,John Benjamins Publishing Company,2004,p17.

[7] Andreas Musolff,Metaphor and Political Discourse,PALGRAVE MACMILLAN,2004,p1.

[8] Andreas Musolff,Political Metaphor Analysis,BLOOMSBURY,2016,p 7.

[9] جاحظ،البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام هارون،ص 75.

[10] نورمان فيركلف،الخطاب والتغير الإجتماع،ترجمة محمد عناني،2015،ص 60.

[11] مجموعة من المؤلفين، أفاق التناصية:المفهوم والمنظور،ترجمة محمد خير البقاعي،جداول،2013 ،ص 86،87

ينظر: توين فان دايك، الخطاب والسلطة،ترجمة غيداء الغلي،المركز القومي للترجمة،2014،ص 126.[12]

[13] Teun A Van Dijk,Political discourse and ideology,University of Amsterdam,p15.

[14] Teun A Van Dijk,Ideology:A multidisciplinary Approach,Sage publications,1998,p1.

[15] صالح البوعمراني محمد،تحليل الخطاب بين المعرفي والإيديولوجي،مجلة المترجم،العدد 30 جوان 2015،ص12.

[16] Vue: Jean Delisle,Enseignement de la traduction,Presses de l'Université de Ottawa,1998,2p7.

[17] نورمان فيركلف،الخطاب والتغير الإجتماعي،م س،ص 42.

[18] Opcit, Andreas Musolff,Political Metaphor Analysis ,p3.

[19] نورمان فيركلف،الخطاب والتغير الإجتماعي، م س،ص 27.

[20] نورمان فيركلف،الخطاب والتغير الإجتماعي،ن م ،ص27.

[21] Deborah Schiffrin,Deborah Tannen and Heidi E Hamilton,The Handbook of Discourse Analysis,BLACKWELL,2001,p 253.

[22] Maria Calzada Pérez,Apropos of Ideology,Routledge,2014,p7.

[23] Lederer Marianne,La traduction aujourd'hui,Le modele interprétatif,Hachette,Paris,1994,p 197.

[24] Anekcahap Dypak,Translating culture,MOCKBA,2002,p94.

[25] https://www.aljazeera.com/news/2018/10/magnitsky-act-apply-khashoggi-case-181011184312416.html

[26] Opcit Translating culture,p94.

[27] https://www.aljazeera.com/news/2018/10/magnitsky-act-apply-khashoggi-case-181011184312416.html

[28] Vue: J .P Vinay,Y.Darbelnet,Stylistique comparée du Francçais et de L'Anglais,Didier,1972,p 48.

[29] صديق أحمد علي،استراتيجيات الترجمة الثقافية،مجلة أماراباك،المجلد الرابع،العدد 11،2013،ص 96.